

الفضائل شاذان بن جبرئيل القمي

[15] (قال) الواقدي فلما أتى على رسول الله صلى الله عليه وآله في بطن أمه شهران أمر الله تعالى مناديا في سماواته وأرضه ينادي في السماوات والأرض والملائكة أن استغفروا لمحمد صلى الله عليه وآله وأمه كل هذا ببركة النبي صلى الله عليه وآله. (قال الواقدي) فلما أتى على رسول الله صلى الله عليه وآله في بطن أمه ثلاثة أشهر كان أبو قحافة راجعا من الشام فلما بلغ قريبا من مكة وضعت ناقته جمعتها على الأرض ساجدة وكان بيد أبي قحافة قضيب فضربها بأوجع ضرب فلم ترفع رأسها فقال أبو قحافة فما أرى ناقه تركت صاحبها وإذا بهاتف يهتف ويقول لا تضرب يا أبا قحافة من لا يطيعك إلا ترى أن الجبال والبحار والأشجار سوى الآدميين سجدوا فقال أبو قحافة يا هاتف وما السبب في ذلك قال أعلم أن النبي الأمي قد أتى عليه في بطن أمه ثلاثة أشهر قال أبو قحافة ومتى يكون خروجه قال ستري يا أبا قحافة إن شاء الله تعالى فالويل كل الويل لعبدة الأصنام من سيفه وسيف أصحابه، قال أبو قحافة فوقفت ساعة حتى رفعت الناقة رأسها فركبتها وجئت إلى عبد المطلب. (قال الواقدي) فلما أتى على رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أشهر كان زاهد على الطريق من الطائف وكان له صومعة بمكة على مرحلة قال فخرج الزاهد وكان اسمه حبيباً فجاء إلى بعض أصدقائه بمكة فلما بلغ أرض الموقف وإذا بصبي قد وضع جبينه على الأرض وقد سجد على جبهته قال حبيب فدنوت منه فاخذته وإذا بهاتف يهتف ويقول خل عنه يا حبيب ألا ترى إلى الخلائق من البر والبحر والسهل والجبل قد سجدوا شكرًا لما أتى على النبي الزكي الرضي المرضي في بطن أمه خمسة أشهر وهذا الصبي قد سجد شكرًا قال حبيب فتركت الصبي ودخلت مكة وبينت ذلك لعبد المطلب وعبد المطلب يقول اكتم هذا الاسم فإن لهذا الاسم أعداء قال وذهب حبيب إلى صومعته فإذا الصومعة تهتز ولا تستقر وإذا على محرابه مكتوب وعلى محراب كل راهب مكتوب يا أهل البيع والصوامع آمنوا بالله وبرسوله محمد بن عبد القدّان